من أجل إرساء ثوابت التحضر والتقدم

الملك عبدالعزيز يعلن الشورى نظاماً مهماً ومؤسسة بناء عام ١٤٢٦هـ

تقرير - محمد الشيباني

■ بمناسبة اليوم الوطني الخامس والسبعين للمملكة العربية السعودية الذي تحتفل به المملكة اليوم الجمعة ونتذكر انجازات المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - لا ننسى التزامه في اول ايام نشأة البلاد على مبدأ الشورى وتطبيقه في كل ما يهم المصلحة العامة، وبما يضمن اعطاء كل ذي حق حقه.

ويعتبر عام ١٣٤٦هـ عاما مهما في تاريخ البلاد ففي هذا العام اطلق الملك عبدالعزيز الشورى كنظام مهم، ومؤسسة بناء، ووسيلة حكم اسلامية منتهجا في ذلك نهج السلف الصالح مع الأخذ بطرف من تجارب الآخرين،والخلفاء المسلمين، وهذا مما عرف عنه من تتبع للنهج الإسلامي في كل شؤونه وخاصة شؤون الحكم، والسياسة.

فعلي صعيد الشورى كمبدأ ومنهج وجهاز فقد كان اهم الخطوات التي ساهمت ومعها اجهزة الدولة الأخرى في رسم وإرساء ثوابت النهضة للمضي في التحضر والتقدم وفق منهج الإسلام وسنة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام.

واذا اردنا ان نسترجع مسيرة الشورى في المملكة العربية السعودية فيجب ان يدرك الجميع ان الملك عبدالعزيز - رحمه الله - هو القائد الأول لها فقد كانت اول قراراته التنظيمية بعد ان امسك بزمام الأمور في الجزيرة العربية ووحد هذا الوطن الكبير هو تكوين مجلس اهلي للشورى حين دخوله مكة المكرمة ولقائه بعلماء المسجد الحرام للتشاور في الشكل الذي ينبغي لادارة البلاد حيث قال (لا اريد ان استأثر بالأمر في بلادكم دونكم، وانما اريد مشورتكم في جميع الأمور).

ففي العام ١٣٤٤هـ امر جلالة الملك عبدالعزيز بتأليف هيئة تأسيسية لوضع التعليمات الأساسية لتشكيلات الحكومة ودعا لتكوين المجالس الاستشارية بموجب بلاغ رسمي، ومن ضمن تلك المجلس مجلس عام يدعى (مجلس الشورى العام) ولما جاء العام ١٣٤٥هـ انهت الهيئة- التأسيسية وضع المواد الأساسية لنظام الحكم والإدارة ومن ضمنها ما يتعلق في القسم الرابع الخاص بالمجلس ومنها المتعلق بمجلس الشورى.

وفي ١٣٤٦/١/٩هـ صدر نظام مجلس الشورى في (١٥) مادة ومن اعضاء متفرغين عددهم (٨) وبذلك بعد ان صدر امر ملكي كريم بتعديل القسم الرابع من التعليمات الأساسية المتعلقة بمجلس الشورى برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز النائب العام لجلالة الملك.

وافتتح جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يوم الخميس ١٣٤٦/١/١٤هـ اول دورة للمجلس بمكة المكرمة وترأس اولى الجلسات الأمير فيصل بن عبدالعزيز رئيس المجلس يوم الأحد ١٣٤٦/١/١٨هـ ونظر فيها في المعاملات ودرسها قبل عرضها على المجلس.

واستمر المجلس في اعماله بشكل فاعل، وفي عام ١٣٤٩هـ افتتح جلالة الملك عبدالعزيز الدورة الثالثة للمجلس بمدينة الطائف وقال كلمته الافتتاحية (لقد امرت ان لا يسن نظام في البلاد ويجري العمل به قبل ان يعرض على مجلسكم) وجرى في هذا العام تعديل عدد لجان المجلس بدلا من اثنتين وهي لجان الأنظمة والإدارة المالية.

وتوالت انجازات واعمال المجلس وتم زيادة الأعضاء حتى وصلوا الى (٢٠) عضواً في عام ١٣٧٢هـ واصبح عدد لجان المجلس في عام ١٣٧٣هـ سبع لجان.

وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - الذي كان متابعاً لاعمال المجلس حيث تم في عام ١٣٧٥هـ اعادة تكوين اعضاء المجلس وزيادة عددهم الى (٢٥) عضواً، وبدأ بعد ذلك المجلس بالتطور والتقدم بالمتابعة والاهتمام التي اولاها ابناء الملك عبدالعزيز: الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - رحمهم الله - جميعاً وبذلك يكون المجلس القديم قد انهى (٥١) دورة في خمسة وخمسين عاما عقد خلالها (٥٩٦٣) جلسة اصدر فيها (٨٥٨٣) قراراً الموازنات، وانظمة تعليمات، وقرارات لدارية مختلفة.

فقد مرت الشورى في المملكة بثلاثة مراحل هي:

الأولى: مرحلة البناء والتطبيق وهي التي كانت في عهد المغفور له الملك عبدالعزيز وهي اهم المراحل في تاريخ الشورى بالمملكة.

الثانية: وهي الفترة التي يمكن وصفها بمرحلة المراجعة والتقييم التي امتدت منذ بداية عهد الملك سعود حتى نهاية عهد المكل خالد يرحمهم الله جميعاً.

الثالثة: وتمثلت بمرحلة التميز والتحديث والتطوير في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - فقد صدرت التوجيهات الكريمة باصدار نظام جديد لمجلس الشورى وهو بمثابة تحديث وتطوير للنظام السابق ومواكب لمتطلبات العصر تم فيه الجمع بين الممارسة والتطبيق والتطوير، حيث وقع النظام في (٣٠) مادة، كما صدرت توجيهات كريمة باللائحة الداخلية للمجلس وهي في (٣٤) مادة، وكذلك لائحة حقوق اعضاء المجلس وواجباتهم في (٦) مواد، وايضاً قواعد الشؤون الوظيفية والمالية للمجلس في عشر مواد، واخيرا قواعد التحقيق والمحاكمة لعضو المجلس وإجراءاتها في خمس مواد.. وبذلك يكتمل المجلس في كافة النواحي.

ففي يوم ١٤١٤/٧/١٦هـ رعى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - الجلسة الافتتاحية للدورة الأولى وازاح - حفظه الله الستار عن اللوحة التذكارية لمقر المجلس قائلاً «بسم الله الرحمن الرحيم، على بركة الله نفتتح هذه اللوحة التي تمثل افتتاح مجلس الشورى في هذا اليوم المبارك).

وعقدت اولى جلسات المجلس الجديد برئاسة معالي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير - رحمه الله - رئيس مجلس الشورى يوم الأحد ١٤١٤/٧/٢٠هـ والتي خصصت لاختيار اللجان وتسمية اعضائها.

وجاء تكوين المجلس في دورته اولى من (٦٠) عضواً وبلغ عدد الموضوعات المطروحة في الدورة الأولى (١٤٢) قراراً، وعدد جلسات بلغت (١٤١) جلسة وعدد اجتماعات الهيئة العامة (٦٨) اجتماعاً، وقد بلغ عدد اجتماعات اللجان في دورته الأولى ايضاً (٧٢٦) اجتماعاً.

اما الدورة الثانية فقد كانت بالفعل دورة الإنجاز حيث تم خلالها انجاز الكثير من الأنظمة ولاسيما الأنظمة القضائية التي من ابرزها نظام المرافعات الشرعية، ونظام الإجراءات الجزائية، ونظام السجل العقاري العيني، ونظام المحاماة، ونظام الاتصالات، فقد بلغ عدد الموضوعات المطروحة في الدورة الثانية (٣٩٩) موضوعاً وعدد قرارات المجلس (٢٨٦) قراراً، اما الجلسات فقد بلغت (٣٠١) جلسة، فيما بلغ عدد اجتماعات الهيئة العامة لهذه الدورة (٥٦) اجتماعاً.

ومجلس الشورى يعمل ضمن نطاق محدد الاختصاصات والصلاحيات كما حددتها المادة الخامسة عشرة من نظامه، اما دور كل عضو من اعضاء المجلس فهو الإسهام بفكره وخبرته فيما يعرض عليه من قضايا بغية تحقيق مصلحة او رفع مفسدة في شؤون الدولة، ووفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية.

وواصل مجلس الشورى انطلاقاته في الدورة الثالثة التي شهدت زيادة في عدد اعضاء المجلس ليصل عددهم الى (١٢٠) عضواً حيث صدر امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بذلك حيث مكنت زيادة اعضاء المجلس من تفعيل الأداء وتوسيع قاعدة المشاركة في اعمال المجلس المختلفة وهو الشيء الذي اشار اليه خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - في خطابه السامي الكريم ابان افتتاح اعمال الدورة الثالثة حينما اكد ان الزيادة تهدف لتوسيع قاعدة المشاركة خلال كافة اعمال المجلس.

وفي منتصف السنة الأولى من الدورة الثالثة للمجلس وبعد وفاة رئيس المجلس الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير - رحمه الله - صدر الأمر السامي الكريم بتعيين معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد رئيساً للمجلس حيث مضى المجلس بإنجازاته وسعيه الحثيث لتحقيق تطلعات ولاة الأمر والمواطنين وينجز انجازات لم تقل عن انجازات المجلس خلال مسيرته الماضية.

وقد اصدر المجلس خلال دورته الثالثة اكثر من (٣٩٦) قراراً في اكثر من (٣٠٧) جلسة وعقدت لجان المجلس المتخصصة اكثر من (١٢٧٦) اجتماعاً، درست خلالها (٤٤٨) موضوعاً، كما عقدت الهيئة العامة اكثر من (٦٢) اجتماعاً صدر خلالها (٣) قرارات، اسهمت في وضع الخطط العامة للمجلس، وقد شكلت تقارير الأداء الحكومية النسبة الأعلى حيث ناقش المجلس (١٤٦) تقريرا، وجاءت المعاهدات والاتفاقيات الدولية ثانياً برصيد (١٠٧) اتفاقية ومعاهدة، اما الأنظمة واللوائح فكانت ثالثة من حيث الموضوعات التي ناقشها المجلس بمعدل (٩٦) مابين انظمة ولوائح، وتلى ذلك الخطط العامة للتنمية بمعدل (٣).

وقد توج المجلس جهوده في هذه السنة ليفوز بعضوية الاتحاد البرلماني الدولي مما يؤكد على اعتراف شعوب العالم بأهمية الشورى منهجاً وممارسة. والمجلس الآن في بداية السنة الأولى من دورته الرابعة التي شهدت ايضا زيادة عدد اعضاء المجلس الى (١٥٠) عضو حيث ستنعكس هذه الزيادة ايجابياً في اداء المجلس وإنجازه للموضوعات المطروحة للنقاش تحت قبته وتوسيع المشاركة والقرار، وهذه الدورة بإذن الله ستحفل بالكثير من الآمال والتطلعات لغد مشرق لبلادنا العزيزة.

وفي الختام لعل من المناسب الإشارة الى المرتكزات التي حددها الخطاب الذي القاه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - الذي قدم به الأنظمة الثلاثة حيث قال «ولأن كانت العقيدة والشريعة هي الأصول الكلية التي نهضت عليها هذه الدولة، فإن تطبيق هذه الأصول يتمثل في التزام النهج الإسلامي الصحيح في العقيدة والفقه والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي القضاء وفي العلاقات بين الحاكم والمحكوم، وبذلك كانت الدولة السعودية نموذجاً متميزاً في السياسة والحكم وفي التاريخ السياسي الحديث.

ثم قال - رحمه الله - عن نظام مجلس الشورى (والنظام الجديد لمجلس الشورى إنما هو تحديث وتطوير لما هو قائم عن طريق تعزيز أطر المجلس ووسائله وأساليبه بمزيد من الكفاية والتنظيم والحيوية من اجل تحقيق الأهداف المرجوة منه. ان الكفاءات التي سيضمها هذا المجلس ستختار بعناية بحيث تكون قادرة على الإسهام في تطوير المملكة العربية السعودية ونهضتها واضعة في اعتبارها المصلحة العامة للوطن والمواطنين.

ومجلس الشورى منذ أن نشأ في إطاره الحديث كان ومازال يتلقى الكثير من الدعم والمؤازرة من القيادة والدليل على ذلك الأمر الذي اصدره خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - بتعديل المادتين السابعة عشرة والثالثة والعشرين من نظام المجلس والتي مكنت الأعضاء من إطلاق روح المبادرة في تقديم الأفكار والمشاريع الناجحة تحت شعار المصلحة العامة.

وكذلك فإن تعيين وزيراً للدولة لشؤون مجلس الشورى لهو دليل بارز على الرعاية والدعم الذي يلقاه المجلس من قبل القيادة وهذه الخطوة ستزيد بلاشك من تسريع وتفعيل المصادقة على قرارات مجلس الشورى المختلفة من خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - إضافة إلى تدعيم قنوات الاتصال بين مجلسي الشورى والوزراء.

وكذلك فإن استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله- لرئيس واعضاء مجلس الشورى يوم الثلاثاء التاسع من شهر شعبان الحالي دليل على الرعاية والأهتمام من لدنه -حفظه الله - بمجلس الشورى والتواصل معه والأستماع إلى مالديه من آمال وتطلعات.

الدكتور العذل لـ"الرياض":

٦٥٠ مليون ريال دعمت ١٧٧٠ بحثا خلال ٢٣ سنة

كتب - سليمان الفرحان:

■ أوضح معالي رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية الدكتور صالح العذل أننا نعيش هذه الأيام ذكرى تأسيس مجد بلادنا ذكرى ملحمة الإنسان السعودي التي انطلقت لتوحيد بلادنا الغالية وكان بطلها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود (غفر الله له) الذي أسس البلاد ولم شتات الأمة في يوم مشهود سجله التاريخ له في عام ١٣٥١هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م تحت مسمى المملكة العربية السعودية ومن ذلك الحين إلى يومنا هذا والمملكة تعيش قفزات نوعية من التطور في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية خطط لها وطبقها الملك عبدالعزيز وأكمل المسيرة من بعده أبناؤه البررة الملوك سعود فيصل خالد فهد حتى عهدنا الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه.

الدكتور صالح العذل

وقال الدكتور العذل: لو تحدثنا عن الإنجازات التي تحققت على مستوى البلاد فلن يكفينا هذا المقام ذكرها ان الإنسان الواعي يستطيع ان يميز بين الماضي والحاضر، ولقد كان من ثمرات الانجازات السعودية على سبيل المثال لا الحصر مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية التي أسست عام ١٣٩٧هـ تحت مسمى المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا كهيئة علمية مستقلة تعنى بدعم وتشجيع البحث العلمي لاغراض التطبيقي وتنسيق أنشطة مؤسسات ومراكز البحوث العلمية في هذا المجال بما يتناسب مع متطلبات التنمية في البلاد فضلا عن التعاون مع الأجهزة المختصة لتحديد الاولويات والسياسات الوطنية في مجال العلوم والتقنية من اجل بناء قاعدة علمية تقنية لخدمة التنمية في المجالات الصناعية والزراعية والتعدينية وغيرها.

وشار الدكتور العذل ان المدينة أوكل لها مهمة إنشاء البنية التحتية الاساسية لدعم البحث العلمي في المملكة بما في ذلك برنامج المنح البحثية وشبكات الاتصال بين الباحثين وقواعد المعلومات البحثية وكذا القيام ببحوث تطبيقية في معاهد البحوث السبعة الموجودة في المدينة.

واوضح الدكتور العذل ان المدينة دعمت ما يربو ١٧٧٠ على بحثا خلال ٢٣عاما مضت بمبلغ تجاوز ٦٥٠ مليون ريال جميعها موجهة لخدمة قضايا التنمية في بلادنا، وذلك من اجل بناء قاعدة علمية تقنية لخدمة التنمية في بلادنا الغالية في كافة المجالات.

وأكد الدكتور نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدراسات المتكاملة وللاصناف النباتية والنماذج الصناعية الذي صدر مؤخرا تتويجا لجهود المدينة في المجال، حيث يعطي هذا النظام البراءات الممنوحة بموجبه في المملكة المصداقية والموثوقية في المملكة والدول الأخرى وقد انجزت المدينة حتى الان اكثر من ٤٠٠ أف طلب اختراع في عدد من التخصصات العلمية وذكر الدكتور العذل ان المدينة قامت بالتعاون مع وزارة الاقتصاد والتخطيط إعداد سياسة الخطة الوطنية الشاملة بعيدة المدى للعلوم والتقنية في البلاد التي اعتمدت من مجلس الوزراء الموقر في عام ١٤٢٣هـ وتعمل على وضع آلياتها وتنفيذها، حيث تعد أول خطة وطنية للعلوم والتقنية على مستوى الوطن العربي تعمل وفق استراتيجية وسياسة عمل منظمة لتحديد الفعلية المتعلقة بالمجالات العلمية الرائدة والقطاعات الاقتصادية في البلاد قال الدكتور العذل ان المدينة يعمل بها سبعة معاهد وهي معهد بحوث الطاقة، معهد بحوث الموارد الطبيعية والبيئية، معهد بحوث الطاقة الذرية، معهد بحوث البترول والصناعات البتروكيميائية، معهد بحوث الفلك الجيولوجية، معهد بحوث الفضاء، معهد بحوث الحاسب والالكترونيات، حيث تستند هذه المعاهد في تنفيذ أعمالها على خطط تركز على إجراء البحوث التطبيقية في مجالات معينة ينتج عنها نماذج أولية لمنتجات أو خدمات وحلول ذات قيمة علمية وعملية لها مردودها الاقتصادي الذي يعم على البلاد إن شاء الله.

جانب من اللوحات التي شاركت بها المعلمة

في مشاركة متميزة من معلمة..

أكثر من (٢٠) لوحة فنية تجسد الاحتفاء بالذكرى

كتبت - هدى السالم:

■ جسدت إحدى المعلمات بإحدى المدارس الأهلية بالرياض حبها واحتفاءها باليوم الوطني بتقديم مجموعة أعمال فنية تمثل انتاجاً رائعا ومشاركة متميزة تحكي العديد من المظاهر والألوان الثقافية بالمجتمع السعودي.

وقد قدمت تلك الأعمال المعلمة ابتسام المطلق من مدارس التقوى الأهلية بعد استعدادات زادت على الأربعة أشهر في صورة أكثر من عشرين عملا فنيا رائعا تمنت المطلق أن ترى أعمالا مماثلة لها من الوسط النسائي.

نصيب النساء:

هذا وقد شاهد المعرض عدد من منسوبات التعليم من طالبات ومعلمات وأشدن بالفكرة والإنجاز وعبرت مديرة المدرسة الأستاذة فاطمة المقرن عن سعادتها بهذا التميز وقالت «اننا نفخر بوجود مثل هذه الأعمال الوطنية ونتمنى أن تكون رمزا من رموز العطاء لهذه الأرض الغالية».

وتتمنى من المسؤولين تهيئة الفرص المماثلة لجميع المواطنات من أجل التعبير عن هذه المناسبة الكبرى باقامة عدد من الأنشطة تشمل الاجتماعات الوطنية في المرافق العامة أو أماكن مخصصة للنساء.

وأشادت مشرفة المدرسة الأستاذة «س. العبدالجواد» بهذا المعرض وكررت اقتراح ما ذكرته الاستاذة المقرن سائلة المولى عز وجل أن يديم أمن وأمان هذا الوطن المعطاء.

كما أشادت طالبة المرحلة الثانوية عهود عبدالله عما رأته في المعرض من لوحات جميلة معتبرة تلك الأعمال باعثا قويا لتحريك المشاعر الوطنية متمنية دوام مثل تلك الأنشطة وتقترح في ختام حديثها أن يكون للطالبات فرص أكثر وأكبر للتعبير عن حب الوطن غير الإذاعة المدرسية وحصص النشاط المدرسي المقيد وعبرت ابتسام المطلق عن شكرها لمن زار المعرض وتمنت مزيدا من المشاركات والعطاء لهذا الوطن.

تلاميذ القنفذة يكتبون رسائل حب ووفاء للوطن.. في يوم الوطن

عبدالرحمن بالبيد

القنفذة - عبده أحمد الناشري:

■ عبر طلاب محافظة القنفذة عن اهمية اليوم الوطني الذي هو يوم ذكرى توحيد المملكة العربية السعودية وتوحيد جميع اطرافها ليعم عليها الامن والامان من ايام الباني المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه وخلفه ابنائه الملوك فيصل وسعود وخالد وفهد رحمهم الله الذين واصلوا المسيرة ونحن في ظل حكم الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله.

«الرياض» رصدت مشاعر الطلاب حيث تحدث الطالب عبدالرحمن سعيد بالبيد في الصف اول ثانوي بمدرسة الحسين بن علي وقال ندرك ما لليوم الوطني من اهمية بالغة في نفوسنا حيث ان هذا اليوم هو يوم توحيد جميع اطراف المملكة العربية السعودية وجهود المملكة الجبارة وصلت الى اعلى درجات الرقي والحضارة في شتى المجالات. كما استتب الامن والامان ونسأل الله في يومنا الوطني ان يحفظ مليكنا الغالي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ونستعد في هذا اليوم لاقامة ندوة عن هذا اليوم وتتوزع النشرات التي تعمق حب الولاء والاخلاص للوطن.

أما الطالب عمر حسن شامان الخيري فقال: الذكريات الى فقيد الامة الملك فهد رحمه الله وان يتغمده بواسع رحمته ونحن في حكم الملك عبدالله نسأل الله ان يطيل في عمره.

فالمملكة يسرت وسهلت كل شيء فالحرمان الشريفان اصبحت الآن متكاملة بجميع الخدمات.

أما الطالب احمد محمد الناشري فكتب رسالة الى وطنه شعراً وقال اكتب اليك يا وطني الغالي هذه الكلمات لتعبر لك عن مدى حبي لك فأنت وطن العقيدة، ووطن التسامح ووطن الوفاء والحب والاخاء في ارضك اغلى المقدسات وهبطت فيك رسالة هي من أجمل الرسالات فأهدي اليك هذه الابيات:

ما بال اشعاري تكل وتسأم
ولم الحروف بداخلي تتلعثم
حاولت ان ادنو لأقطف زهرها
قالت لمن تهدي الزهور وتكرم
قلت الزهور وعطرها وعبيرها
تهدي لموطننا معاً وتقدم
فبتسمت كلمات شعري وانبرت
وكأنها بعظيم حبك تقسم

واخيراً سأظل الفتى الغيور على دينه المحب لوطنه الذي شعاره الله ثم المليك والوطن.

عمر الخيري